بشار الحروب.. بين حديقتين!

2020-09-18

شارك المقال

رحيل مهنا الدرة.. "عرّاب" الفن التشكيلي في الأردن

مايكل أنجلو ورافييل يتجاوزان 77 يوماً من الحجْر في فلورنسا!

أماني العلي ..

يوسف الشايب:

إن المتجوّل بين لوحات معرض "حديقة صامتة"، في غاليري "زاوية" بمدينة البيرة، من الصعب، للوهلة الأولى، أن يصدّق أن هذا المعرض للفنان بشار الحروب، والذي يبدو وكأنه يغيّر جلده بالعودة إلى حيث الرسم الكلاسيكي العتيق للطبيعة التي استحالت في لوحات الفنانين القدماء، أوروبيين وغيرهم، إلى "صامتة"، وهو الوصف الذي آثر إطلاقه على حديقته، ولا ينطبق على لوحاته مع شيء من التمعن.

لم تخل اللوحات من تجريب ما، دون أن يخذل محاكاته لتلك الأشجار والنباتات التي قدمت، دون تصاريح سفر، ودون تنسيق مسبق، وإن ربما طالها تفتيش ما لجندي أو مجندة ذات مرة لسبب ما، قبل أن تستقر قرب شقيقتها أو أمهاتها داخل حديقة منزله بحي الطيرة في مدينة رام الله.

قبل قرابة العامين، أو أقل ببضعة أشهر، وبينما كنا نجلس في الحديقة التي استوحى منها لوحات معرضه الجديد، أخبرني عن الفكرة، وحدثني عن جدلية "الوطن والغربة"، وعن تلك العلاقة الخاصة مع نبات حديقته التي باتت أشبه بأمم متحدة بأخضرها وغيره من الألوان القادمة من دول عدة لتستقر في فلسطين،

رسامة كاريكاتور سورية ترسم معاناة سكان إدلب

مويسس سامان يصوّر "عقول محتلّة" في فلسطين

جوزيف كوديلكا.. بعد الحرب خلف الجدار

"ميّ ولون" لصفاء شقير .. انحياز للطبيعة والمعمار الفلسطيني القديم

حكايتي وأرشيف صور الانتفاضة .. بقلم:

وتنمو، وتكبر، وربما "تنجب"، ويصبح لها ذكريات، أو تصبح هي ذاتها ذكرى مع الوقت في الأرض الغريبة القريبة، كحال حجاج بيت المقدس قبل قرون، ممن باتوا من أهل القدس الأصليين، وملح ترابها، قادمين من كل صوب وحدب.

قبل أيام، كان افتتاح المعرض الذي ضم ست عشرة لوحة، مفعمة بالألوان التي تبدو مشعة بالفرح، لكن إذا ما ارتديت عدسة حسيّة مكبرة، لتفهم ما وراء التجسيد لشكل النبات والألوان المصاحبة؛ أي ميتا اللوحات، ستدرك جيداً أن ثمة حزناً ما في زاوية بعيدة تبدو غير مرئية، وفق قوانين الفيزياء والطبيعة، هذا علاوة على التجريب والتجريد في آن، والذي عادة ما يجتمع عن إدراك كامل وبتطور مدهش في مشاريع بشار الحروب الفنية.

أحب الحروب أن يقدّم تحية ما لأشجاره ونباتاته اللاجئة والنازحة والوافدة لتشاطره البيت لا الطريق إليه، فهو يدرك تماماً أنه "عندما تكون الحديقة خلوتك وبديلا لحياة اجتماعية سياسية فاعلة"، فإنها تستحق أن تسيل على قماش أبيض ألواناً من أغنية مزجت أنماطا موسيقية متعددة.

حسام أبو النصر

"بدنا نضوي غزة".. بالـ"فيديو آرت"!

آمنة بعجور .. سبعينية تبدع في فن "الموزاييا"

حين يرسم فنانو الناصرة مدينتهم

المزيد

هي "حديقة من نباتات لا تنتمي للمكان الذي توجد فيه، وتعيش كالغريب الذي يتأقلم مع بيئة جديدة غير بيئته"، كما قال، لكن سكان الحديقة، حديقته/ حديقتها هي، ليس بالضرورة لا تزال كما يصفها لا منتمية، مع أن أصولها ليست من هذا التراب أو طينة الأرض، فهي اكتسبت مواطنتها من قدرتها على الصمود والتأقلم، بل وبث الظلال في المكان كنافورة ماء راقصة.. صحيح أنها مساحته السرّية، ومصنع الذكريات، حيث البوح والمراقبة الدائمة، وحيث باتت تلك النباتات التي يصفها بـ"الغريبة" تغري فراشات وطيور وحشرات المدينة المكتظة بالناس والإسمنت، لتسكن إليها وفيها.. في الحديقة الصامتة داخل منزل الحروب، أو في واحدة من لوحات معرضه "حديقة صامتة".

جميع الحقوق محفوظة © 2021

الآراء والمواد المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن رأي منصة الاستقلال الثقافية